في اليد عند حركته مانع والاول الطبيعة والثاني العلة وهذه الاقسام
الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبايعيين اهلكهم الله جميعهم
ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار ثم هو
خاص بواحد وهو مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك وتعالى كما قال
جل من قايل وربك يخلق ما يشا ويختار واعلم ان هذه الاقسام الثلاثة
انما هي في الحادث لا في القديم الشيخ اي اثبتوا هذه الثلاثة في هذا العالم
فجعل بعضه يوثر في بعض بعلته او طبعه او بالاختيار وخارج العالم
ما اثبتوا الا العلة والطبيعة فقط البعض يقول بالعلة والبعض بالطبيعة
واما اهل السنة فليس عندهم الا الفاعل بالاختيار مطلقا في الحادث
الكسب وفي القديم الاختراع والتاثير انتهى وكذا يستحيل ايضا
عليه تعالى الجهل بسيطا اذ هو عدم العلم او مركبا وهو الجهل بالشي
ثم جهل الجهل به وما في معناه من الظن والشك والوهم والنسيان والنوم
والغشية والاغما والسكر والجنون وكون العلم نظريا ونحو ذلك وانما
كانت هذه الاشيا في معنى الجهل لمنافاتها العلم حسب منافاة الجهل
له وقوله بمعلوم ما اي وان قل كان من المعلومات الواجبة او المستحيلة
او الجايزة يتعلق بالجهل وفيه الفصل بين المصدر ومعموله بالموطن
ويحتمل ان يتعلق بالضمير المضاف اليها العايد على الجهل بناء على مذهب
الكوفيين وابن جني والرماني والفارسي قاله المامون واعلم ان الجهل المركب
هو

هو ما ابتلي به كثير من الناس فتجدهم يعتقدون الشي على خلاف ما هو
عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا
قال بعضهم اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسايل من يدري فكيف اذا تدري
ومن العجب الا انك لا تدري وانك لا تدري بانك لم تدري تنبيه قيل
حكي السبكي عن القوم في تفسير الجهل البسيط قولين نقيل انتفا العلم بالمقصود
وقيل تصور المعلوم على خلاف هيئته وعلى هذا الثاني درج الشيخ هنا د
في هذا الشرح فافهم والموت وهي صفة تمنع من تصحيح الاتصاف بالادراك
لمن قامت به والموت امر وجودي عرض معنى من المعاني وليس بجوهر مقابل
للحياة تقابل الضدين وكذا الحياة والصمم والعمي والمراد بهما هنا عدم السمع
والبصر اصلا بوجود ما ينافيهما او غيبة موجودة ما عن صفتي السمع والبصر
لما سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود وزدنا التقييد بذلك النظر احترازا
من الصمم والعمي في حق الحادث فانهما عبارة عن عدم السمع والبصر بالكلية
لا غير والبكم والمراد به عدم الكلام اصلا بوجود آفة تمنع منه وفي معناه
السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات
ولو بلغ غاية الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة الى الحوادث
الناقصة فهو بالنسبة الى مقام الالوهية لا على نقيضه عظيم ولانه
هي عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب ضعفها
وعدم بلوغها حد القوة كما في الطبايع الطفولية واضداد الصفات المعنوية
واضحة من هذه الاضداد المذكورة للمعاني معناه ان اضداد الصفات
المعنوية وهي كونه عاجزا كارها جاهلا ميتا اصم اعمى ابكم ظاهرة من اضداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)